ذي الفاقل في نثرلخ بوجوب حذف الفاء مع حذف القول ثم رايت شيخ شيخنا نقل فيما علقه على الاشموني عن همع الهوامع للسيوطي ان حذفها في سعة الكلام جايز لا واجب وعزاه للجمهور ونقل ايضا عن حواشي التصريح للروداني انه انما يحتاج الى ما ذكر اي تقدير القول لو كان الشرط هنا التعليق مع ان المراد منه مجرد استلزام شيء لشيء ولو سلم فالتعليق قد يكون في الاستقبال وقد يكون في المضي كما في شرط لو فليكن هذا منه اهـ وبهذا يندفع الاعتراض بعدم استقبال الجزاء اذا لم يقدر القول دون الاعتراض بانه لا معنى لتقييد الجزا بكونه بعد الحمد في هذا الشرح بناء على المختار من تعليق الظرف بالجزاء فيحتاج لاجل دفع هذا الى التقدير على ما فيه اما على تعليقه بفعل الشرط فلا يرد هذا اصلا فافهم وقد هنا للتحقيق اي كنت تحقيقا شرحت بمعنى كشفت ووضحت لان الشرح لغة بمعنى الكشف وفي العرف الفاظ مخصوصة دالة على معاني مخصوصة ومن وظيفة الشارح فك التراكيب وحل المعضلة وبيان الفاعل والمفعول واطلاق المقيد وتقييد المطلق والاتيان بالامثلة والشواهد والادلة والتعاليل فان قلت لم جمع بين شرحت وكشفت مع ان كلا منهما يدل على المعنى فاحدهما يغني عن الآخر فالجواب ان الجمع بينهما للتأكيد وزيادة الايضاح او دفعا لما يتوهم انه استعمل الماضي موضع المضارع كقوله تعالى اتى امر الله رسالة هي في الاصل المكتوب الذي يبعث به المكتوب الحبيب فاطلقت عن هذا المعنى واريد بها المتن المصنف على طريق المجاز المرسل والعلاقة الاطلاق وعبر عن هذا المتن بالرسالة اشعارا بقلته وهو كذلك ونقل عن حواشي المطالع ان الرسالة ما اشتمل على مسايل قليلة من فن واحد كهذه الرسالة والمختصر ما اشتمل على مسايل قليلة من فن او فنون والكتاب ما اشتمل على مسايل قليلة او كثيرة من فن او فنون فالرسالة اخص من الاخيرين مطلقا والثاني اخص من الثالث كذلك الامام يطلق على معان منها المقتدى به والمتبع ومنه امام الصلاة ومنها اللوح المحفوظ لقوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين ومنها صحايف الاعمال ومنها المقدم على غيره وهو المراد هنا ويجمع على امام بلفظ الواحد وليس على حد عدل لانهم قالوا امامان بل جمع مكسر لقوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما حيث لم يقل ايمة لمناسبة الضمير السمرقندي نسبة الى سمرقند قرية من قرى العجم قال صاحب عجايب المخلوقات وهي مدينة عظيمة تشبه بلاد بخارى في العمارة والحسن وبها قصور عالية عامرة وابنية شامخة والمياه تخرق شوارعها وازقتها ودورها وليس بها قصر ولا دار الا وبه بستان ومياه جارية ويحيط بجميعها سور ولها سوق في كل سنة يقصده الناس من جميع الاقاليم ويقال بناها تبع الاكبر واتمها ذو القرنين في الاستعارة لا يخفى ان الرسالة اسم للالفاظ المخصوصة والاستعارة ايضا من وظيفة الالفاظ فتكون هذه الظرفية من ظرفية الشيء في نفسه وكون الشيء ظرفا لنفسه محال الا ان يقال انه من ظرفية الدال في المدلول بان يراد بالرسالة الالفاظ وبالاستعارة مدلولها فتكون الالفاظ الدالة على المعاني مظروفة في المعاني لان المتكلم يستحضر المعنى اولا ثم ياتي له بلفظه على طبقه او يقال المراد من الرسالة مدلولها وهو المعاني ومن الاستعارة دالها

الذي تضمنته اماكم

٢٩

وهذا شروع في ذكر سبب تأليفه لهذا الشرح والمختصر لما شرح اولا الرسالة السمرقندية بشرح طويل دقيق صعب ذكر على بعض الافهام سأله بعض احبابه اختصاره على الوصف الذي ذكره هو فاجابه الى ذلك

[illegible]

Copyright © King Saud University